1. اختيار مشكلة البحث

إن اختيار مشكلة البحث ثم ضبط عنوان البحث عملية اساسية في البحث العلمي وهي اولى خطواته لها اهمية بالغة، فاختيار العنوان يقودنا مباشرة إلى تحديد اشكالية البحث تحديدا دقيقا و توجيه الباحث لمجمل المعلومات والبيانات التي تخدم مشكلة بحثه، لذا على الباحث الاهتمام بمجموعة من الشروط عند اختيار عنوان بحثه :

اولا: شروط تخص الباحث :

1. **تخصص الباحث :** يفضل أن يكون العنوان المختار في حدود تخصص الباحث حتى يتمكن من تحليل المشكلة بصورة عميقة ويكون على معرفة بالمصطلحات ،المفاهيم والمبادئ الأساسية المتعلقة بها.
2. **امتلاك الباحث البيانات والمعلومات :** حول عنوان وموضوع البحث، ذلك أن عدم توفر البيانات اللازمة لا يمكن للباحث من إنجاز بحثه بالشكل المناسب.
3. **توفر الوقت والجهد:** اللازمان لإتمام الدراسة حتى يتم إنجازها بالشكل المتناسب وحتى لا ينقطع الباحث عن تنفيذ هذا البحث على الباحث انه يختار موضوعا يتناسب مع الزمن والجهد المتاح له فلا يختار عنوانا يستغرق من الوقت سنة او سنتين لبحثه وهو لا يمتلك ذلك ، فهذا يؤثر سلبا على انجاز البحث او يحول دون ذلك .
4. **قدرة الباحث ومهاراته المختلفة :** لبحث موضوع دون اخر فبعض المواضيع لا تتناسب مع ما يمتلكه الباحث من قدرات لذا وجب عليه الابتعاد عنها .
5. **تناسب العنوان مع رغبات وميول الباحث:** الافضل ان يختار الباحث عنوانا يتماشى مع ميوله ورغباته البحثية الامر الذي يسهل عليه مشاق البحث ويولد لديه الشغف وحب الاطلاع والبحث فيه .
6. **تناسب العنوان مع الامكانات المادية للباحث :** أن تكون مشكلة الدراسة ضمن إمكانات الباحث المالية فبعض المواضيع تحتاج الى تكاليف وتنقلات كثيرة لايحوزها الباحث لذا وجب التأكد من ذلك قبل مباشرة البحث .

ثانيا : شروط تخص المشكلة المختارة :

1. **أن تكون المشكلة قابلة للبحث:** والاختبار على ارض الواقع وليست مجرد مسلمات أو لا يمكن مناقشتها او بحثها.
2. **القيمة** العلمية للمشكلة التي اختارها الباحث في عنوانه: لابد أن تعبر المشكلة عن موضوع أصيل قدر الإمكان ذو فائدة علمية وان نبتعد عن المواضيع المكررة او المستهلكة.
3. **المساهمة في التطوير:** بحيث تساهم النتائج المتوصل اليها من خلال الموضوع المبحوث في حل مشكلات قائمة سواء بمؤسسات البحث او المجتمع ككل .
4. **توفر التسهيلات الإدارية:** أو الوظيفية لبحث مشكلة او عنوان بعينه فأحيانا تحول بعض التعقيدات والعراقيل الادارية دون اتمام او انجاز البحث العلمي ، لذا وجب التأكد من ذلك عند اختيار عنوان البحث .
5. **إمكانية تعميم النتائج المتوصل اليها :** من خلال استخدامها وتطبيقها في مشكلات ومواقف مشابهة للبحث .

2. مصادر اختيار عنوان البحث :

يمكن اختيار مشكلة البحث من مصادر مختلفة اهمها :

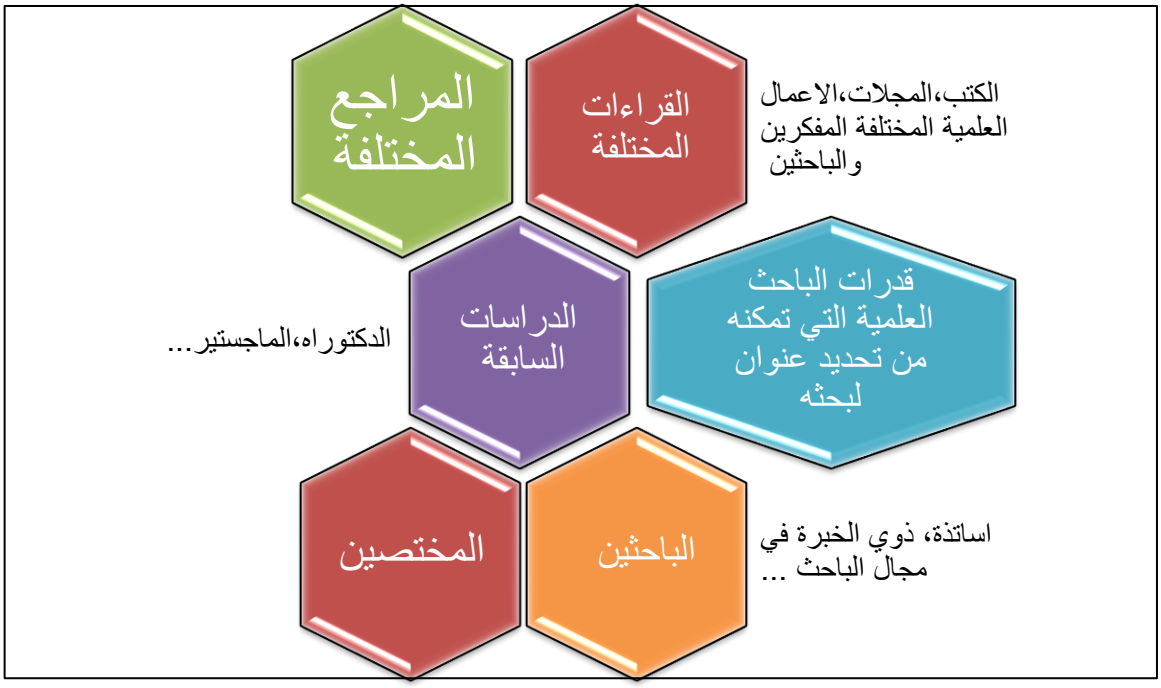

2.إشكالية الدراسة

بعد كل ما تطرقنا إليه سابقا حول موضوع مشكلة و إشكالية البحث نستطيع القول أن أصعب خطوة يبدأ بها الباحث بحثه هي الخطوة الأولى و المتعلقة باختيار المشكلة الملائمة لمجال و تخصص الباحث و المتوافقة مع إمكانيته المختلفة ، الأمر الذي نتفق فيه هنا هو إعطاء مشكلة البحث و طريقة صياغتها الحيز الكافي و الكبير من التفكير و أخذ ما يلزم الباحث من وقت، و اللجوء إلى أهل الاختصاص دون كلل أو ملل حتى يتمكن من صياغة إشكالية دقيقة، واضحة و كاملة.

بعد اختبار الباحثة مشكلة بحثه، و التأكد من توافقها و قدراته و إمكاناته، تأتي المرحلة الموالية و هي ضبط الإشكالية و هي المرحلة التي يحدد فيها الباحث ما يريد دراسته بدقة و تتوضح لديه معالم و أبعاد ما سيدرسه و يناقشه و ما سيبحث في الميدان من خلال تناوله لموضوع معين، فالكثير من المواضيع تكون في البداية واسعة و غير محددة المعالم و تحتمل جوانب متعددة، و هنا يضبط الباحث ما سيدرسه بشكل واضح و دقيق لتكون لديه إشكالية محددة وهي ما اعتاد الباحثون على تسمية هذه المرحلة بالتساؤل الرئيسي، أو سؤال الانطلاقة و حقيقة الأمر أن الباحث قبل أن يصيغ إشكالية بحثه لابد و أن يضبط فعلا و بشكل واضح على الأقل في ذهن الباحث الإشكالية التي سيطرحها في موضوعه و أن يوضح الزوايا التي سيدرسها فيها ليباشر بعد ذلك عملية صياغة الإشكالية.

إن أكبر عقبة تواجه الباحث بعد اختيار مشكلة بحثه و بعد تحديد الإشكالية و ما سيدرسه فعلا، هي عقبة صياغة إشكالية البحث حيث تجد نفسه أمام سؤال كبير، ما هي صياغة الإشكالية؟ و تتفرع عن هذا السؤال العديد من الأسئلة في ذهن الباحث، كيف يمكن كتابة إشكالية مقبولة علميا و عمليا كيف يتحقق ذلك؟ هل هناك شروط و معاييرها؟ هل هناك مواصفات تميز الصياغة الجيدة للإشكالية؟ ما هي الخطوات الصحيحة لكتابة

الإشكالية؟ و غيرها من الأسئلة فمن غير السهل عادة أن يصيغ الباحث إشكالية بحثه بصورة واضحة و جيدة في أقصر مدة ممكنة.

إن الأمر الواجب تذكره هنا و الذي ذكرناه في بعض الحقائق السابقة هو عدم وجود نموذج محدد أو قالب محدد يمكن للباحث أن يطبقه أثناء كتابته للإشكالية، فالمشكلات المطروحة للدراسة تختلف فيما بينها اختلاف و في بعض الأحيان تختلف بشكل جذري الأمر الذي يجعل عرض الإشكاليات بنفس الصورة أمرا غير متاح فكل مشكلة مطروحة للبحث العلمي تتطلب من الباحث العرض المناسبة بحيثياتها و جوانبها(هذا لا يعني عدم اشتراك البحوث العلمية في طريقة كتابة و عرض الإشكالية) فغالبا ما تفرض الإجراءات المنهجية المطبقة في أي بحث علمي، على الباحث أن يبدأ بحثه بتحديد و توضيح لإشكالية البحث، و هو بذلك يختار الصيغة التي يستعملها في توضيح و طرح إشكاليته و ما يقوم الباحث بتقديم الإطار العام لمشكلة البحث : التطرق إلى المشكلة المختارة تمهيد ، التعرض لمتغيرات الدراسة ، التداخل بين عناصر و متغيرات الدراسة، ثم يحدد و يضبط ما سيبحثه من خلال الموضوع المختار ثم يقدمه معتمدا على إحدى الصيغ المعروفة لصياغة الإشكالية و هما:

- الصيغة الاستفهامية.

- الصيغة التقريرية.

يجب أن ينتبه الباحث هنا إلى أن عرض و طرح الإشكالية لا بد و أن يكون بطريقة مفهومة و واضحة مرتبطة بالموضوع المدروس.

- **الصيغة الاستفهامية:** و هي ما يعرف بصيغة السؤال، هنا يوضع الباحث إشكاليه من خلال طرح تساؤل رئيسي يتعلق مباشرة بموضوع بحثه و مجموع جوانبه.

مثال: موضوع الحوافز و الإنتاجية في المؤسسة.

في هذا المثال يتناول الباحث مشكلة تتعلق بقضية الحوافز و ما يعرف بالإنتاجية في مؤسسة ما، بعد أن يقوم الباحث بتوضيح و تقديم المشكلة، أبعادها ، كل ما يتعلق بها، يطرح الباحث سؤالا يكون بمثابة ملخص لما يريد أ يدرسه و يبحثه بالضبط مثلا: ما هي الآثار المختلفة للحوافز على الإنتاجية في المؤسسة (X).

بالتالي يصبح السؤال الرئيسي للبحث هنا هو معرفة مجموع الآثار التي تخلفها الحوافز على الإنتاجية و التي سألنا عنها من خلال (ما هي)، هنا تصبح إشكالية الباحث واضحة جدا و محددة ومكشوفة و الأهداف المراد بلوغها معروفة حيث يركز الباحث على دراسة العلاقة الموجودة بين متغيرات بحثه و هي: الحوافز/ الإنتاجية و هنا نقول أن إشكالية البحث هذه أخذت الصيغة الاستفهامية حيث توضحت من خلال جملة تساؤلية يمكن ان تكون عن نوع، أو نمط أو مستوى أو شدة العلاقة القائمة بين متغيرات الدراسة.

بهذا نستنتج أن الصيغة الاستفهامية لأي إشكالية نريد طرحها بهذه الطريقة هي عملية الكشف عن العلاقة التي تجمع متغيرين أو أكثر في البحث، و الإجابة عن هذه الاستفهامات هي الهدف الذي يوجد لأجله البحث ككل.

يستطيع الباحث كذلك توضيح إشكاليته من خلال طرحها في تساؤل رئيسي تتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية، الهدف من هذا هو التوضيح الدقيق لما يريد الباحث دراسته و التوصل إليه، و تتعدد الأسئلة الفرعية في أي بحث بتعدد النتائج التي يرغب الباحث في الحصول عليها(**و هي أسئلة لا تتعلق المضمون النظري للبحث بقدر ما هي تفصيل دقيق لما يريد الباحث الحصول عليه و اختباره ميدانيا).**

- **<u>الصيغة التقريرية:</u>** و هي صياغة الإشكالية في جمل خبرية تقريرية يصف فيها الباحث مشكلة بحثه و يبتعد تماما عن طرح الأسئلة أو توضيح الإشكالية بالاستفهام، حيث

يغيب تماما في هذه الحالة و بدلا من إنهاء عرض المشكلة و توضيح الإشكالية بتساؤل رئيسي يعرضها الباحث بجمل خبرية كقوله مثلا:من هنا جاءت فكرة هذا البحث و المتعلقة بتوضيح أثر الحوافز على العملية الإنتاجية في المؤسسة(X) و ذلك من خلال معرفة أنواع الحوافز في المؤسسة (X) و تحليل كيفية تأثيرها على الإنتاجية ، الباحث هنا يوضح تلك العلاقة المتداخلة الموجودة بين متغيرات الدراسة لديه .

إن تحديد الإشكالية، كتابتها ليست بالعملية السهلة و التي يتصورها بعض الباحثين أو الطلبة بل هي من أكبر العقبات التي تواجه الباحث و تحتاج إلى وقت كبير يبحث فيه ما توفر للباحث من أطر فكرية و مادة نظرية حول موضوعه، كما يحتاج الباحث كذلك إلى فحص الواقع الميداني الذي ينتظره و ما يريد الوصول إليه من خلال البحث الذي سينجزه. و هو ذلك يراعي مجموعة من الملاحظات أهمها:

1/ على الباحث أن يدرك أمرا جوهريا في الإشكالية هي قضية الفهم، فالغاية من وجود الإشكالية و تحديدها هو **فهم المشكلة المطروحة للدراسة** و حدودها المختلفة، فالباحث هنا لا يكتب الإشكالية لنفسه فهو يدركها و يعرفها و لكن هو مطالب بتوضيحها لجمهور القراء يتميز في غالب الأحيان بالقدرة على التحليل و النقد، لذا يتوجب عليه أن يوضح إشكاليته في قالب يضمن للقارئ فهمها بشكل جيد.

2/ على الباحث أن يصنف إشكالية بحثه فهناك إشكالية من النوع النظري، من النوع التطبيقي، من نوع الدراسات الاستكشافية، الدراسات الوصفية التحليلية..... حيث أن معرفة الباحث لنوع الإشكالية يسهل عليه معرفة حدودها و إطارها الفكري و الميداني كما يسهل عليه كتابتها و توضيحها بشكل صحيح .

3/ على الباحث أن يعرف بأن ترتيب الأفكار عملية أساسية في كتابة الإشكالية(و الإشكالية هي بمثابة العمود الفقري للبحث و أي خلل فيه سيعكس و بلاشك على الموضوع

ككل) فأهميتها لا تكمن في عرضها فحسب بل في مدى تسلسل الأفكار و ترتيبها منطقيا، تكون مترابطة دون تقديم فكرة عن أخرى أو تأخير فكرة كان من المفروض أن تكون هي الأولى، حيث أن عدم تنظيم الأفكار يشوه الإشكالية و يضر بالبحث ككل. ليتمكن الباحث من توضيح إشكاليته و بأفكار متسلسلة مرتبة لابد له من:

- عزل الأفكار المشكلة للموضوع المدروس، أي قيام الباحث بعملية نقل ما يفكر فيه و ما يشعر به في إشكاليته هو للآخرين من خلال نص مكتوب.
- تحديد الأطراف و الجوانب المكونة للإشكالية، فهي تحدد ساحة الرؤيا السليمة للموضوع.
- تحويل الموقف الغامض الذي يتناوله الموضوع و الذي تطرح فيه الإشكالية إلى موقف مفهوم مستعملا في ذلك اللغة السليمة و المتخصصة.
- إبراز العلاقة القائمة بين المتغيرات و الإشكالية .
- الابتعاد عن التناقض و التضارب في الآراء داخل الإشكالية الواحدة.

و بهذا يلخص إلى أن الإشكالية لابد و أن تكون :

1. ملائمة لعنوان البحث المختار و معبرة عن محتواه.
2. أن تكون مفهومة واضحة(ضرورة الابتعاد عن الحشو و الإضافات التي لا تخدم الموضوع أو لا تكون لها علاقة مع الموضوع و بذلك توقع الباحث في أخطاء).
3. ضرورة مراجعة الإشكالية مرات عديدة حتى الوصول إلى النص النهائي لها.
4. ضرورة رجوع الباحث إلى إشكاليته و وضعها نصب عينيه في باقي مراحل البحث فهناك من الباحثين من يسهى و يخرج عن نطاق إشكاليته و يقع في فخ عدم ملائمة الإشكالية لمضمون البحث.

5. إلزامية التحكم في اللغة: فالباحث يتوجب عليه التحكم في لغة بحثه عموما و اللغة المتخصصة لذلك، فقد أشرنا سابقا إلى أن الباحث لا يكتب لنفسه بل لجمهور عريض من القراء، فاللغة السليمة للباحث لها دور كبير في إيصال أفكاره و توضيحها و تبعده عن الانتقاد.

من كل ما تقدم نصل إلى تكوين فكرة واضحة عن كيفية كتابة الإشكالية فحين يراعي الباحث ما تم الإشارة إليه. يباشر صياغة إشكاليته وفقا لما يختاره، استفهامية كانت أو تقريرية.

تكتب الإشكالية في أربعة أجزاء متتالية تعبر فيها الباحث عن موضوعه بحيث يوزع محتوى الأجزاء بما استخرجه من مؤشرات .